فاصبر فقد شارفت الانتقام انهم يرونه الضمير للعذاب اوليوم القيامة بعيدا من
الامكان ونراه قريبا منه او من الوقوع يوم تكون السما كالمهل ظرف لقريبا اى يمكن
يوم تكون اولمضمر دل عليه واقع او بدل عن فى يوم ان علق به والمهل المذاب فى مهل كالفلزات
اودردى الزيت وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا لان الجبال مختلفة
الالوان فاذا بست وطيرت فى الجو اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح ولا يسال
حميم حميما ولا يسال قريب قريبا عن حاله وعن ابن كثير ولا يسال على بنا المفعول اى لا
يطلب من حميم حميما ولا يسال منه حاله يبصرونهم استيناف او حال تدل على ان المانع
عن السوال هو التشاغل دون الخفا او ما يغنى عنه من مشاهدة الحال كبياض الوجه
وسواده وجمع الضميرين لعموم الحميم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ
ببنيه وصاحبته واخيه حال من احد الضميرين او استيناف يدل على ان اشتغال
كل مجرم بنفسه بحيث يتمنى ان يفتدى باقرب الناس واعلقهم بقلبه فضلا ان يهتم بحاله
ويسال عنه وقرى بتنوين عذاب ونصب يومئذ به لانه بمعنى تعذيب وفصيلته
وعشيرته الذين فصل عنهم التى تؤويه تضمه فى النسب او عند الشدايد ومن فى
الارض جميعا من الثقلين او الخلايق ثم ينجيه عطف على يفتدى اى ثم لو ينجيه
الافتدا وثم للاستبعاد كلا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على ان الافتدا لا ينجيه
انها الضمير للنار او مبهم يفسره لظى وهو خبر او بدل او للقصة ولظى مبتدا خبره
نزاعة للشوى وهو اللهب الخالص وقيل علم للنار منقول عن اللظى بمعنى اللهب وقرا
حفص عن عاصم نزاعة بالنصب على الاختصاص او الحال الموكدة او المنتقلة على ان لظى
بمعنى متلظية والشوى الاطراف او جمع شواة وهى جلدة الراس تدعوا تجذب وتحضر كقول
ذى الرمة ٭ تدعوا انفسه الريب ٭ مجاز عن جذبها واحضارها لمن فر عنها وقيل تدعوا
زبانيتها وقيل تدعوا تهلك من قولهم دعاه الله اذا اهلكه من ادبر عن الحق وتولى عن
الطاعة وجمع فاوعى وجمع المال فجعله فى وعا وكنزه حرصا وتاميلا ان الانسان
خلق هلوعا شديد الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر الضر جزوعا يكثر الجزع
واذا مسه الخير السعة منوعا يبالغ فى الامساك والاوصاف الثلاثة احوال
مقدرة او محققة لانها طبايع جبل الانسان عليها واذا الاولى ظرف لجزوعا والاخرى

لمنوعا

لمنوعا الا المصلين استثنا للموصوفين بالصفات المذكورة بعد من المطبوعين
على الاحوال المذكورة قبل لمضادة تلك الصفات لها من حيث انها دالة على الاستغراق
فى طاعة الحق والاشفاق على الخلق والايمان بالجزا والخوف من العقوبة وكسر الشهوة
وايثار الآجل على العاجل وتلك ناشئة من الانهماك فى حب العاجل وقصور النظر عليه
الذين هم على صلاتهم دايمون لا يشغلهم عنها شاغل والذين فى اموالهم حق
معلوم كالزكوات والصدقات الموظفة للسايل للذى يسال والمحروم والذى لا يسال
فيحسب غنيا فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين تصديقا باعمالهم وهو ان
يتعب نفسه ويصرف ماله طمعا فى المثوبة الاخروية ولذلك ذكر الدين والذين هم
من عذاب ربهم مشفقون خايفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير مامون
اعتراض يدل على انه لا ينبغى لاحد ان يامن عذاب الله تعالى وان بالغ فى طاعته والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى ورا ذلك فاوليك هم العادون سبق تفسيره فى سورة المومنين
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون وقرا ابن كثير لامانتهم والذين هم
بشهاداتهم قايمون يعنى لا يخفون ولا ينكرون ما علموه من حقوق الله وحقوق العباد
وقرا يعقوب وحفص بشهاداتهم لاختلاف الانواع والذين هم على صلاتهم يحافظون
فيراعون شرايطها ويكملون فرايضها وسننها وتكرير ذكر الصلاة ووصفهم بها اولا واخرا
باعتبارين للدلالة على فضلها وانافتها على غيرها وفى نظم هذه الصلات مبالغات لا تخفى
اوليك فى جنات مكرمون بثواب الله تعالى فمال الذين كفروا قبلك حولك
مهطعين مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين فرقا شتى جمع عزة واصلها
عزوة من العزو وكان كل فرقة تعتزى الى غير من تعتزى اليه الاخرى كان المشركون يحلقون
حول رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا ويستهزيون بكلامه ايطمع كل امرئ
منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان وهو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكونن فيها
افضل حظا منهم كما فى الدنيا كلا ردع لهم عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون
تعليل له والمعنى انكم مخلوقون من نطفة قذرة لا تناسب عالم القدس فمن لم يستكمل
بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق الملكية لم يستعد لدخولها او انكم مخلوقون من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)